فامسك ناقته حتى اتاه القوم قال اتدرون اهل هذه الدمنة اغنياء عن سخلتهم هذه
وهانت عليهم قالوا بلى يا رسول الله قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله
من هذه السخلة على اهلها وعن النبي عليه السلام انه قال الدنيا سجن المؤمن والقبر
حصنه والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه قال الفقيه
رضي الله عنه معنى قوله الدنيا سجن المؤمن لان المؤمن وان كان في النعمة والسعة
فهو يحب ما انعم الله عليه في الجنة كانه في السجن وان المؤمن اذا حضرته الوفات
عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من الكرامة عرف انه كان في السجن واما الكافر
اذا حضرت الوفات عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة عرف انه كان
في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولكنه يطلب الراحة فينبغي للعاقل ان
ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب الله من الامثال لان الله تبارك وتعالى ضرب الدنيا
مثلا والنبي ضرب لها مثلا والحكماء ضربوا لها مثلا والانبياء تعبر واضحة بالمثل قال الله
عز وجل انما الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها كماء
يعني كمطر انزلناه من السماء يعني انزله الله من السماء فاختلط به نبات الارض
يعني اختلط الماء بنبات الارض يعني ان الماء يدخل في الارض وانبت النبات مما
ياكل الناس من الحبوب والانعام يعني مما ياكل الانعام من الكلاء والحشيش
حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني زينتها وحسنها وازينت يعني تزينت الارض
بنباتها بالالوان من النبات وظن اهلها يعني حسب الزرع والنبات
انهم قادرون عليها يعني قادرون على غلاتها واتيانها اتاها امرنا ليلا
او نهارا يعني عذاب الله بعضهن بالليل والنهار فجعلناها حصيدا يعني مستاصلا كان
لم تغن بالامس يعني صارت كانه لم يكن فكذلك الدنيا وما فيها لا يبقى كما لا يبقى هذا

الزرع

الزرع كذلك نفصل الآيات يعني الامثال لقوم يتفكرون في الدنيا والآخرة لان
الدنيا تفنى والآخرة تبقى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قدم عليه
من ارض شام فساله عن ارضهم فاخبره عن سعة ارضه وكثرة النعيم فيها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علم كيف تفعلون قال انا نتخذ الوانا من
الطعام وناكلها قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله يعني بولا وغائطا
قال النبي عليه وسلم كذلك مثل الدنيا وروي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه
انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرعه وملك الموت منجله والقبر
مدرسه والقيامة بيدره والجنة والنار بيت اهرائه فريق في الجنة وفريق في السعير
وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس
كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص
عليها ادنى والايام موجها والتوكل ظللها وكتاب الله دليلها ورد النفس
عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة ارض المتجر التي تخرج اليها والله مالكها
وروي عن فضيل بن عياض انه قال بلغنا انه يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر
في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لادنى عبادك دارا فيقول الله تبارك
وتعالى لا ارضاك لهم انت لا شيء فكوني هباء منثورا فتصير هباء منثورا وذكر عن
ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها
بادية مشوهة خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال اتعرفون
هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم
بها وتقاتلتم عليها وروي في خبر آخر انه يؤمر بها فيلقى في النار فتقول يا رب
اين اتباعي واصحابي فيلحق بها قال الفقيه رضي الله عنه لا يكون

Copyright © King Saud University